المحاضرة 04-علم اجتماع التنظيم والعمل

•مفهوم علم اجتماع التنظيم والعمل:

يعتقد البعض أن التنظيم الصناعي هو مجرد ترتيب لبعض الأعمال على شكل خريطة بيانية تبين مدى تكامل الأعمال، أو هي وضع نوع من النظام في مخزون من الموارد المختلفة لكي تجعل منها أداة أو آلة في خدمة إرادة تسعى إلى تحقيق مشروع معين، أو مجموعة أشياء توضح وفق نظام معين تشكل مستودع فيما بينها تنظيما، إلا أن هذا يعد جانب فقط من التنظيم، ومن هذا جاءت العديد من المحاولات التي عملت على تحديد مدلول التنظيم الصناعي من خلال وضع بعض الأسس التي تعتبر أساسية في التنظيم، وهذا ما نستشفه من خلال تطرقنا لهذه التعاريف

يعرف **تالكونت بارسونز T.Parsons** التنظيم بأنه "وحدات اجتماعية تقام وفقا لنموذج بنائي معين لكي تحقق أهدافا معينة، وينطبق ذلك على المؤسسات الصناعية والشركات والتنظيمات العسكرية ... وتخرج عن نطاق هذا التعريف القبائل والطبقات والجماعات العنصرية وجماعات الصداقة والأسرة"(محمد علي محمد، 1978).

ويعرفه **ماكس فيبر M.weber** بأنه "تنسيق غرضي مستمر لنشاط فرع مميز"، وقد ميز **فيبر** في كتاباته بين الجماعات المتضامنة وجميع أشكال التنظيم حيث يعرفها بأنها "علاقة اجتماعية تكون مغلقة أو محدودة الانضمام إليها طبقا لقواعد مميزة"(محمد على محمد، 1986،).

أما علم اجتماع التنظيم فقد **عرفه سميث Smith بأنه "دراسة العلاقات الاجتماعية داخل المصنع والمنظمات إلى جانب دراسة التأثير المتبادل بينها وبين المجتمع المحلي".**

وجاء في قاموس علم الاجتماع أنه "تحليل للنظم الصناعية والتنظيمات، وللعلاقات فيما بينها وكذلك للعلاقات بين الظواهر الصناعية والنظم في المجتمع الأكبر".

2- نشأة وتطور علم اجتماع التنظيم والعمل:

ظهر علم الاجتماع التنظيم والعمل كعلم مستقل في بداية القرن العشرين وذلك بعد انتشار معالم الثورة الصناعية وظهور التصنيع، التي بدأت في انجلترا وانتقلت إلى دول أوروبا الغربية كألمانيا وفرنسا ثم كافة أرجاء العالم كأمريكا الوسطى والشمالية وأوروبا الغربية والشرقية والأقطار الأسيوية والإفريقية.

فالثورة الصناعية في هذه الأصقاع من العالم غيرت مهن وأنماط المعيشة وأساليب الحياة للمجتمعات التي دخلت فيها فحسب بل غيرت أيضا تركيب سكانها وتوزيعهم الجغرافي والمهني والاجتماعي.

حيث تزايدت أهمية الأنشطة الصناعية مقابل الأنشطة الزراعية، ففي عام 1851 كانت نسبة السكان الذين يشتغلون بأعمال الزراعة والصيد في بريطانيا 22% ثم انخفضت هذه النسبة إلى 8% عام 1911، 5% عام 1951 وهي الآن 4%.

ونتيجة لما أحدثته هذه الثورة من تطورات وتقدم وازدهار، اعتمدت الصناعة على الموارد المادية من طاقة وآلات وتطبيق الأساليب التكنولوجية في الصناعة ورأس المال، وارتفاع نسبة الإنفاق على البحوث العلمية والمواد البشرية ومنح فرص أوسع للعمالة أمام القوى العاملة الماهرة على وجه الخصوص. وأمام الإداريين الذين يقومون بأمر الصناعة وتنظيم عملية الاستفادة منها من أجل تحقيق الإنتاج الصناعي، وذلك كله من خلال ظهور المصنع كوسيلة حديثة في تنظيم الاستفادة من عناصر الإنتاج الصناعي المادية والبشرية.

من خلال هذه التحولات نتجت مشكلات إنسانية وأمراض اجتماعية أخلت بالنظام الاجتماعي وعرقلت عملية تكييف الإنسان لمجتمعه الحديث، كان لابد من ظهور علم جديد يدرس الأسباب الإنسانية والحضارية لعمليات التصنيع ويدرس في ذات الوقت النتائج التي تتمخض عنها ظاهرة الصناعة والتصنيع، ومدى تأثيرها على بنى ومؤسسات المجتمع وهذا العلم الجديد الذي يتخصص في هذا النمط من الدراسة هو علم الاجتماع التنظيم والعمل.

فعلى هذا النحو أخذت دراسات علم الاجتماع التنظيم والعمل تسير بخطى ثابتة وسريعة عام 1940 وخاصة بعد أن اتجه الباحثون إلى الدراسة السوسيولوجيا داخل المصنع، ففي عام 1946 ألف (ولبرت مور) كتابا بعنوان المجتمع الصناعي والنظم الاجتماعية، وفي نفس السنة ظهر كتاب (وليم هوايت) بعنوان الصناعة والمجتمع.

وفي الوقت الحاضر نجد أن علم الاجتماع التنظيم والعمل قد أصبح يدرس في الجامعات في كثير من أقطار العالم، ومن الأمثلة على ذلك نذكر الولايات المتحدة الأمريكية، إنجلترا، فرنسا، ألمانيا، هولندا، مصر والجزائر(طلعت إبراهيم لطفي،2007).